ذا الذي مع كونه الى الان ما جعله انيان الصوم مقر رضي الله عنهم وسئل رضي الله عنه
فقلت وموروثه صلى الله عليه وسلم له مائة الف واربعة وعشرون الف ذات فما باله لم يرث الغوث كلها
فقال رضي الله عنه لا يطيق احد ما كان في النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى الوراثة في الغوث انه
ليس ثم ذات قريبة من ذات النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذات الغوث رضي الله تعالى عنه والله تعالى اعلم

الباب الرابع في تعبيره رضي الله عنه
لبعض ما اشكل علينا من كلام الشيوخ رضي الله عنهم وذلك

انه شرح لنا رضي الله عنه بعض الالفاظ من صلاة القطب الكامل الوارث الواصل مولانا عبد السلام بن
مشيش رضي الله عنه فسمعته رضي الله عنه يقول في شرح قوله اللهم صل على من منه انشقت
الانوار حاكيا عن سيدي محمد بن عبد الكريم البصراوي رضي الله عنه ان الله تعالى لما اراد اخراج مكنونات الارض
واسرارها فتلا ما فيها من العيون والانهار والاشجار والثمار ودلالا زهارا ارسل سبحانه
ملوك الرسبعين الف ملك الوسبعين الف ملك ثلاث سبعينات منزلة الوحي فنزلوا يطوفون في
الارض فالسبعون الاولى يذكرون اسم النبي صلى الله عليه وسلم ومرادنا بالاسم ذكره في العالم على ما يأتي في
شرح وتنزلت علوم ادم والسبعون الثانية يذكرون قربه صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل ومنزلته
منه والسبعون الثالثة تصلي عليه صلى الله عليه وسلم ونوره صلى الله عليه وسلم مع الطوائف الثلاث
فتكونت الكائنات ببركة ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم وحضوره بينها ومشاهدتها قربه صلى الله عليه وسلم
من ربه عز وجل فاذا ورد نوره على الارض ما انشقت وعلى السماء ما استقلت وعلى ما جاء في ذاته ابنه ادم
بلا نسبة ذاتية وعلى مواضع عينيه فتحت فالانوار التي فيها فاذا عرف قوله انشقت منه الاسرار
فقلت فهذا معنى قوله دلائل الخيرات وبالماء الذي وضعته على الجبال ما طاح وعلى الثمار ما انتثر
وعلى السماوات ما استقلت وعلى الارض ما استقرت وعلى الجبال ما رست وعلى البحار جرت وعلى العيون
نبعت وعلى السحاب ما امطرت فقال رضي الله عنه نعم ذلك الماء هو اسمه فينا وهو اشارة محمد
صلى الله عليه وسلم فببركته تكونت الكائنات والله تعالى اعلم فقلت وقد سمعت كلاما لسيدي احمد
ابن عبد الله الغوث رضي الله عنه وقوله لمريده يا ولدي لولا نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما ظهر سر من اسرار
الارض بل ولا هو ما انفجرت عين من العيون ولا جرى نهر من الانهار وان نوره صلى الله عليه وسلم يا ولدي يفوح

الاسرار وانشقت الانوار في خ

وتراه خ

في نفسي مرارا ثلاث مرات على هذا المحجوب فيفتح لي الاثار بسر كتبه صلى الله عليه وسلم ولولا نوره
صلى الله عليه وسلم ما اثمرت ويا ولدي انه اهل الظاهر اعيانا من يرى ان احدهم على ذاته مثل الجبل او اعظم منه
فاحرى غيره وان الذات تكل ابصارنا عن ادراكها ان نرى حقيقتها فيفوح نور النبي صلى الله
عليه وسلم عليها فيمكن معاينة الناظر على ادراك الاعيان فتستمليح وتستطيبه من اجمع في اول
الكتاب والله تعالى اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول في شرح من منه انشقت الاسرار
انه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما ظهر تفاوت الناس في الجنة والنار ولكانوا كلهم على مرتبة واحدة
فيكمل وذلك ان الله تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم في صاحبه على تفاوت الناس في قبوله والميل عنه وظهر
ذلك عليهم حيث خلق الله النور فحصل هنالك ان منهم من بلغ من الخضوع درجة كذا ومنهم من المحبة
درجة كذا ومن الخوف درجة كذا وان فلانا قرب من ذلك النور في كذا من نوع كذا وقرب منه نوعا
اخر قبل ظهورهم وكونهم في عدم العدم قال رضي الله عنه فتفاوت المراتب وتباينها هو معنى
انشقاق الاسرار منه صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم وسمعته رضي الله عنه مرة
اخرى يقول ان اسرار الانبياء والاولياء وغيرهم كلها ماخوذة من سر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان له
سرين احدهما في المشاهدة وهو موهوب والاخر يحصل من هذا الاول وهو مكسوب وللبعض
المشاهدة بمثابة ثوب ما بقي صاحب حرفة من الحرف الا وضع فيه شيئا من صنعته وللبعض صاحب
المشاهدة كصاحب ذلك الثوب فاذا رآه فهم الخيط الذي صنعه الحرار مثلا امده الله تعالى
بمعرفة صناعة الحرير وكل ما يحتاج اليه من امورها وشؤونها كلها واذا رأى الخيط الذي صنعه
الصباغ مثلا امده الله تعالى بصناعة الصبغ ومعرفة جميع ما تتوقف عليه وهكذا تاتي على
سائر الصنائع والحرف التي نعرفها والتي لا نعرفها فكذا مشاهدته صلى الله عليه وسلم
بعرضها مشتملة على جميع المعارف التي تشتغل بها ارادتنا قلت ووجه الشبه
بينها وبين الثوب الشامل تباين الامور في الثوب الشامل تباينت فيه الصنائع والحرف والمشاهدة
الشريفة تباينت فيها اسماء الحسنى كلها اجتمعت في مشاهدته صلى الله عليه وسلم ووجه اخر
انتقال الصنائع المتباينة بعضها بعضا ينفع التقرب في موضوعاتها وكذا الاسماء الحسنى بالتقي
بانوارها ينفع التصرف في هذا العالم بوجه التفسح حتى مركب من مجموع هذه الاشياء الثلاثة وفي

يحتقر خ

من

فلانا خ

يقول خ

ولكن فيها اسرارها وانوارها ووجه الخفي ان الصنائع المتباينة اجتمعت ذاتها في الثوب ... خ